ليبيا المستقبل في حوار مع المحامي عبد الله شرف الدين - الجزء الأول

ليبيا المستقبل في حوار مع المحامي عبد الله شرف الدين - الجزء الأول 4/10/2015 22:35
عبدالله شرف الدين

سيرة المحامي عبد الله شرف الدين نقيب المحامين (الاسبق 1968)

منذ ميلاده 1924م حتى الساعة ـ الجزء الأول

حوار: فاطمة غندور

"جاء الاستاذ الكريم محمود مخلوف، وقال سنساعدكم لتذهبوا معهم وعندما تصلون الى مصر بإمكانكم تدبر امركم"... "اتفرج على التلفزيون هربا من الكآبة، وأستمع الى الاغاني، أحب مُغنية في حياتي فيروز، أُفضلها على ام كلثوم التي وضعتها على جنب من زمان"

المُعارض والمحامي الاستاذ عبد الله شرف الدين أختار موعدا صباحيا لتسجيل هذه المقابلة المُؤجلة معه فقد كنت قد قابلتهُ في طرابلس في أحدى امسيات الصالون الثقافي الذي اقامه في بيته المرحوم عادل المشيرقي (2012) وطلبتُ منه إجراء لقاء مُوسع يحكي فيها سيرة نضاله كمعارض وكمحامي اعتذر يومها، وكانت حجتهُ السفر وعودته القريبة الى القاهرة، وفي موعدنا لهذا اللقاء في شقته بحي المعادي بالقاهرة، اول ما سألني عنه وكانت شغله الشاغل طرابلس واحوالها مؤخرا مُؤملا نفسه أن يُدفن بها، قلتُ له متعك الله بالصحة والعافية، وبعد عمر طويل.. ففاجأني ببيتٍ من نظمه قال فيه : يا بلاد الزهر والحنه لولا خُوف ربنا نسموك الجنة، هذا بيت من نظمي تغزلا فيها، رد ضاحكا وأضاف: طرابلس أعظم مكان في حياتي احبها جدا، لا مكان عندي يضاهي طرابلس جوهرة المتوسط هكذا أسماها الايطاليون، لا القاهرة ولا تونس كانا مثلها ..أنا من جبت مُغتربا ومُقيما الكثير من دول العالم، لا ارى حبا لمدينة يضاهيها في قلبي، كانت نموذجا للجمال الساحر والنظافة هكذا عرفتها لا اعلم اليوم كيف صارت.

سألتهُ الان واللحظة ماذا تتذكر من طرابلس؟ •

اتذكر اصدقاء الطفولة المبروك والحمداني ومحمد علي الكعامي ومصباح بوغراره عز الرفقه وإن اخذتنا المشاغل فيما بعد، مساءات السينما انا محب للسينما منذ بدايات تفتحي، عاقبني والدي لحضوري للعروض الليلية بسينما الهمبرا كانت العروض ليلا، وكنت اعود خلسة لبيتنا ولم يكن والدي يحبذ ذلك، اصعد السور خفية لكي لا يكتشفني والدي او اذهب الى البحر ابيتُ قربه حتى الصباح، كانت مغامراتي الاولى به وانا طفل العشر سنوات، عَبرتُه في مخاطرة تعتبر مُجازفة وقتها من رأس المول الى راس المول خط عبور البواخر... أتذكر مقاهي طرابلس كنت في (الاورورا) غالبا ما اجالس رفاق واصدقاء من شارع الاستقلال، الرشيد، سوق الحوت، شارع عمر المختار، ومن اصدقائي الأشقاء :صدقي وعلي (الذي توفي مبكرا)، وكاظم بن موسى قبل ان يصبح فنانا كبيرا، وايضا العارف بن موسى من عمل معنا سكرتير في منظمتنا الدولية لمناهضة العنصرية (1976) وكذلك السيد فؤاد الكعبازي كانت

المنظمة لها موقع في ميدان الساعة (فيلا يحي عمرو) التي استولى عليها احد الضباط فيما بعد.. منظمتنا قامت بالعديد من الاعمال وكنا قد حصلنا على تكريم من امين عام منظمة الامم المتحدة بكون منظمتنا (رسول سلام)

وماذا عن أكلات طرابلس هل مازالت تتذكرها وتاكلها؟ •

مازالت وجباتنا الليبية أَحَبُ ما اكلهُ بالتأكيد، أحبُ الكسكسي، وأحبه و أكثر جدا البازين لكنه غائب عني (يضحك) وصراحة مؤخرا خفت شهيتي حيث الوحدة والسن لهما اثرهما.

حياتك في القاهرة كيف تُمضيها؟ •

بالمطالعة انا اقرأ، مثلا أعيد قراءة كتبي القديمة وهي امهات الكتب، قراءة التاريخ الذي احبه، وانصح بقراءة تاريخ الانسانية والحضارة منها للمؤرخ ويلز وهو محلل واديب وان لم يكن منصفا للعرب، اتفرج على التلفزيون هربا من الكآبة، أستمع الى الاغاني أحب مغنية في حياتي فيروز، افضلها على ام كلثوم التي وضعتها على جنب من زمان، يزورني احيانا بعض الاصدقاء: صديقي عبد المجيد الميت وعامر البكوش، وابراهيم حافظ، ومؤخرا سالم سعدون المكتبي والناشر المعروف وقد اعطيته حق نشر كتبي ومازلت ألح عليه بتوزيعها ولو مجانا عوض ان تظل مكدسة وقد كتبت سيرتي مؤخرا وأتمنى ان اسمع وأقرأ رأيا نقديا عنها ولو بلومي او اظهار نقائصها!، احيانا يتصل بي د. علي بوقرين، من اصحابي احمد ابراهيم الفقيه، سابقا هنا في مصر كان بيتي ملتقى لاصدقاء ليبيين الان انشغالاتهم والمسافة البعيدة عن وسط البلد وأماكن سكناهم وانا في المعادي هنا، لدي ايميل استقبل عليه رسائل من اصدقاء اجانب. واليوم والحمد لله عندي ولدين وبنتين حنان في جنيف دكتورة في الادارة و عمرو موجود في نيويورك حصل على دكتوراة فلسفة وعنده ابن في الجامعة الان، يسرا أبنتي الاخرى متزوجة بأمريكا أيضا، وابني زهير وهم على تواصل معي دائما.

فلنعد الى سيرتك: الولادة، الطفولة والنشأة، محيطك العائلي؟ •

أنا عبد الله مصطفى عبد الرحمن شرف الدين مولود في مدينة طرابلس، وأصل عائلتنا من كانم بنيجيريا حيث قدموا من شبه الجزيرة العربية واستقروا فيها، ومن كانم اتجهوا الى زليطن الليبية وهناك من يعتبرون أن جدنا هو الفيتوري، وسيدي سليمان الفيتوري الموجود مقامه بطرابلس هو جد أسرتي، وأراضي عائلتنا بطرابلس تمتد من (البيرا اويا) حد قبات القرهمانلي وهي منطقة تطل على البحر، بالنسبة لي ولدت بمنطقة زاوية الدهماني شارع الشط، وقد تم توثيق ذلك في شهادة ميلادي من البلدية في سنة 1932 لكن والدتي قالت لي أنني ولدت سنة 1924، دخلت المدرسة 1931 كان اسمها (ميليو دي بونو) تعلمت فيها تعليم ايطالي - عربي وبقيت بها الى السنة الخامسة ثم تركت الدراسة، وكان شقيقي قد واصل في المدرسة الاسلامية العليا، وقصة توقفي عن الدراسة كان سببها خطي الذي كان رديئا فكرهت الدراسة يومها، واتجهت الى العمل رغم صغر سني، كنت بائع بيض للطليان في منطقة سكننا بزاوية الدهماني الى الظهرة وشارع الشط، كبرت قليلا وانتقلت للعمل في (البورت ميناء) تحميل البضائع من الميناء وقد عملت ليلا، ومنها دخلت الى البحر عبر (فلايك البحر مع الكُبران وهو الرايس) لصيد السمك كنت صغيرا في السن، واتذكر رياسة البحر منهم رمضان عريبي ومختار حمشه والحبيشي... كنت أرافقهم ففي فترة معينة تسمى فترة (الرزام) نخرج للبحر مع العصر ونرمي بالشباك بمكان بعيد بالبحر وعند الفجر نرفع شباكنا ونجمع السمك منها، بجانب عملي مع البحارة وقد كان أغلب من نزلت معهم البحر أنذاك يعملون بالنول أيضا (الحياكة) وصرت مثلهم وقد تعلمت الحياكة ولم يتجاوز عمري الاحدى عشر سنة، انتقلت من مهنة الى مهنة ومنها أيضا كنت عامل بناء وإن كان لفترة بسيطة فلم يحتمل جسدي عمليات نقل مواد البناء.

حاملا لشهادة تكريم الامم المتحدة لمنظمة مناهضة العنصرية التي ترأسها

كيف كانت سنوات شبابك ومراهقتك ماذا تتذكر منها؟ •

هي مرحلة بين الطفولة والصبا ففي شارعنا بزاوية الدهماني كان لكل حي فتواتهم (القبضايات) كان لدي صديق اسمه عبد السلام بن بركه هو (قبضاي المنطقة متاعه: زنقة الجامع) وأنا كنت قبضاي زنقة الكعامي، كنا نلتقي كـ (قباضيات) لشوارعنا ورغم التحدي المستمر بيننا إلا أنه صارت الصحبة والصداقة الحميمة هي الغالبة، والحقيقة اننا تشاركنا في قدرتنا على الحصول على تذاكر (بطاقة) توزيع المؤونة التي شرعها الطليان، كان منح التموين كله يتم بالتذاكر ما يشبه الكتيب تحصل به على مواد غذائية بسعر خاص مخفض، ويباع خارجا ضعف السعر بثلاث مرات، كنا نجتهد للحصول عليها ونقوم بتوزيع البضائع لبعض الناس المحتاجين، وجرى كشفنا من قبل الأدارة الايطالية فما كان مني الا الهرب الى صرمان لمدة معينة، ثم نزلت لمنطقتنا بزاوية الدهماني وحبست نفسي ببيتنا ولم اخرج مطلقا للشارع ما يقارب الثلاثة أشهر، ذلك السجن في البيت اتاح لي ان اتفرغ للقراءة وكانت أعداد من مجلة الرسالة جلستُ اتمعن فيها واقرأ روايات وسير: رأس الغول، والف ليلة وليلة وو..، في مكتبتنا بالبيت كانت حوالي ثلاثين نسخة من مجلة الرسالة حيث كان شقيقي عبد الرحمن قد عاش في كانم (نيجيريا) واشترك في هذه المجلة فاحضر كل الاعداد معه الى بيتنا بطرابلس، ثم بدات اقرأ الكتب المترجمة الى العربية ومنها ادب شكسبير وقصص عالمية اخرى.. وقرأت ايضا للكُتاب العرب كالمازني، وتوفيق الحكيم، والعقاد، الرافعي... هؤلاء أغلبهم كتبوا في مجلة الرسالة، تلك القراءات فتحت ذهني ورغبتي وشغفي بالمزيد من الاطلاع والقراءة وفكرتُ كيف لي أن اكون خطيباً أو كاتب أشبهُ من اقرأ لهم ومنها بدأت أبحث عن طريقة تمكني من ذلك،

وماذا عن مواصلة تحصيلك... كيف ومتى جرى ذلك؟ •

نعم، عندما كانت طرابلس تحت حكم الادارة البريطانية فتحوا مدرسة اتذكر انها كانت ب (الظهرة) لقبول حملة الشهادة الابتدائية وجعلهم معلمين، وقد التحقت بهذه المدرسة ولذلك قصة فقد جرى رفضي بعد أسبوع من التحاقي بها وللأسف كان السبب هو كتابتي وخطي الرديء جدا!، وبعدها بسنة التحقت بمدرسة اخرى كان مديرها استاذ من السودان أسمه عبد الحكيم جميل هو ضابط، وقد التحقت بعد اسبوعين من بداية السنة الدراسية، قال لي الاستاذ جميل أنت مُتاخر عن فصلك الدراسي وذلك لا يجوز وقد لا نستطيع قبولك، يومها اخذت ابكي (نزلت دموعي كالمطر) وعندها رأف بحالي وعطف علي وقال لي سألحقك بفصلك، وسنقيمُ وضعك الدراسي بعد اسبوع فقط إن استطعت الاجتهاد والالتحاق بالطلاب في دروسهم سنقبلك وتنتظم بالمدرسة، وكان أن بذلت مجهودا جبارا لأثبت جدارتي بالألتحاق بزملائي من الطلاب حتى انه في مرة من المرات كانت لنا حصة مع الاستاذ مسعود فشيكه وقد كلفنا بواجبٍ مدرسي ننجزه بالبيت وقد انجزته بشكل رائع واعتنيت بتقديم صفحتي بالكراس (الدفتر كنا نسميه) بشكل متناسق جميل فما كان من الاستاذ فشيكه الا ان رفع كراستي أمام كل الطلاب مُشيدا بي وأنا من ألتحقت متاخرا وطالبهم بالأقتداء بي في العناية والاهتمام والاجتهاد (شوفوا زميلكم عبد الله شرف الدين ..ديروا زيه) كانت تلك لحظة من اللحظات التي لم انساها، رفعت بمعنوياتي الى السماء وفي تلك السنة أحرزت الترتيب الرابع في الفصل وكانوا خمسة وعشرون طالبا، وفي السنة الثانية حصلت على الترتيب الاول بالفصل، وفي السنة الثالثة اعتقد كان ذلك عام 1947، كنت من ضمن الثمانية المميزين بتحصيلهم (وإن كنت لم اكمل تلك السنة وسأسرد ذلك لاحقا)، كانت دراستنا قد تقررت ثلاث سنوات وأشاعوا أنه بعد انتهائها سيتم ايفادنا الى بريطانيا ولكن ذلك لم يحصل لسبب لم نعرفه، فمع مجيء المناضل بشير السعداوي لليبيا كان زميلانا سليمان توميه وعمران العزابي حضرا احدى لقاءاته واجتماعاته بالميراماري واستمعوا الى خطبه وألقيا بأرائهما، كان مدير المعارف ضابط بريطاني، وحين خرجت المظاهرات خرج فيها زميلي تومية والعزابي وعليه تم طردهما من الدراسة، ولكننا اصدقائهما وكنا ستة رفضنا الدخول الى الفصل انحيازا لهما وتضامنا معهما، وجاءنا الاستاذ عبد الحكيم جميل يحاول اقناعنا بعدم اتخاذ قرار يضرُ بنا وهو مقاطعة الدراسة وقد اخذنا الى مدير المعارف البريطاني - الذي ذكرته لك سابقا - وعندهُ دافعنا عن زملائنا واعترضنا على طردهما من المدرسة ومنها اننا اقترحنا بدل طردهما بالكامل السماح لهما بدخول الامتحان النهائي معنا فتفاجأنا برفضه لذلك أيضا، لذلك تحالفنا الست أصدقاء مع زميلينا المطرودين وقررنا عدم الذهاب الى المدرسة نهائيا، وبعد فترة فكرنا كأصدقاء في ايجاد طريقة للدراسة خارج البلاد وخمنا انه اذا ما استعنا ببعض من الرجال الاغنياء من معارف عائلاتنا ربما ساعدونا في بدء طريقنا لذلك وهنا اتذكر طُرفة (نُكته) حصلت معنا عندما ذهبنا الى احد الاثرياء جدا شعبان عريبي وكان والد احد زملائنا الذين درسوا معنا وكان يتقدمنا خطيبنا ومتحدثنا عمران العزابي الذي يشرح رغبتنا كشباب بالتحصيل العلمي واننا كشباب مستقبل البلاد.. ووو.. فما كان من السيد عريبي إلا الرد عليه: ربنا يجيب المطر... فصارت تلك الجملة ردا طريفا كلما صادفنا رفضا لأفعالنا او واجهتنا مشكلة نامُل حلها!، وبعد حوالي شهر من جهودنا التي لم تكلل بما كنا نتوقعه، فلم يساعدنا الاغنياء بطرابلس الا بالقليل جدا من المال، وبالنسبة لي ساعدني اخي بمنحي 500 فرنك لأبدا بها رحلتي!، المهم أننا أخذنا رسالة من السيد بشير السعداوي لنتوجه بها الى منصور قداره بالبنك العربي لكي يساعدنا على بعض من مصروفاتنا بمصر قصد الدراسة والتحصيل فأخذنا الرسالة المُعينة لنا وبدأنا رحلتنا الى مصر عبر الباص الى بنغازي نزل في فندق يسمونه (نجم) وأتذكر كان هناك نشاطات نضالية سياسية لجمعية عمر المختار وصادف انهم يُعدون لنقل متطوعين الى الجهاد في فلسطين كانوا حوالي 200 متطوع تقريبا، وسيمرون بمصر، وجاء الاستاذ الكريم محمود مخلوف ولن أنسى فضله علينا وقال سنساعدكم لتذهبوا معهم مجانا وعندما تصلون الى مصر بإمكانكم تدبر امركم، وبالفعل ذهبنا معهم ولثلاثة ايام قطعناها برا (ليست باص هو ما يسمى بالكاروات وقتها) كانت رحلة لها ظروفها الصعبة، فلا حمامات وملابسنا علينا طوال تلك المدة فما كان من احد زملاءنا إلا التعليق متندرا لو قلعنا ملابسنا فإنها ستذهب وحدها من ثقل ما تحمله من قاذوراتنا (يضحك كانت ايام صعبة).

هي السفر الأول لك خارج البلاد.. كيف كانت رحلة مصر ما ملابساتها وظروفها؟ •

عندما وصلنا الى مصر توجهنا مباشرة الى السيد منصور قداره فمنحنا 15جنيه! فأجرنا شقة بثلاثة جنيهات وتبضعنا مواد غذائية ولوازم المطبخ أتذكر انه بقي معنا سبعة جنيهات، كنا نذهب الى زيارة أخواننا الليبين بالازهر، فاكتشفنا اننا نسكن بعيدا عن وسط البلد مما يكلفنا مواصلات وتنقل، فانتقلنا للسكن بشقة بـ (عابدين) في شارع كان اسمه (شق الثعبان) كانت العمارة جديدة ودفعنا ثلاثة جنيهات للايجار كان فرشنا (حصيرة) وكنا نتوسد كتبنا (مخداتنا!) كنا يوميا نوزع انفسنا في مشاوير نترصد بها البلد ونتقصى لنعرف أين وكيف ومتى سنتخذ سبيلنا لدراستنا، كان منا من يذهب الى وزارة المعارف، وأخر يذهب الى جامعة الدول العربية، وهكذا صرنا نبحث عن مدرسة داخلية

تناسب امكانياتنا لم نكن نقدر على تكاليف مدارسهم العادية، ظل الامر هكذا لحوالي شهرين او ثلاثة فيما أتذكر، مرت علينا فترات كدنا نموت جوعا، وقد صرفنا كل ما معنا، وقد حاول بعض زملائنا اقامة بعض علاقة مع اخواننا الأزهريين المُستقرين لمساعدتهم بين الحين والاخر، وكنت انا وصديقي الطاهر دهان لا نغادر الشقة حتى انه جاء يوم هو نهاية الشهر ولم يكن لدينا ما ندفعه للإيجار فطردنا صاحب الشقة واضطررنا الى السكن رفقة بعض من الدارسين الليبين الى ان جاء القرار بحصولنا على فرصة للدراسة بالمدرسة الداخلية اتذكر اننا اخذنا قطارا الى أسيوط كانت الرحلة لساعات ثم أخذنا ما كانوا يسمونها (الحلزونه!) الى ساحل سليم الذي به مدرسة جديدة انشأها رئيس حكومة سابق اسمه محمد محمود والتحقنا نحن الست أصدقاء بها، كانت مدرسة رائعة وكنا ساعتها نشعر أننا وقد انتشلنا من غريق الى حياة مُنعشة، كان المعلمون بها من السودان وارتيريا والصومال ومصر بطبيعة الحال والطلاب عرب من مختلف الاقطار، الصدفة العجيبة أن الجامعة العربية ساعدتنا ونحن لم نكمل بعد سنتنا الاولى بالمدرسة وكانت الدراسة مجانا لكننا حصلنا على منحة ثلاثة جنيهات لكل طالب وقتها كان مبلغا كبيرا، (واحنا كان من المفروض ان ندخل السنة الرابعة) ولكن لم يكن ذلك ممكنا كون المدرسة حديثة في فصولها بها السنة الاولى والثانية فقط حتى اننا ترددنا في الالتحاق في البداية وأخذنا نناقش ذلك وقلنا اننا نخسر الوقت حين نبدأ من جديد، ولكننا استسلمنا وشرعنا من البداية بعد نقاش طويل صوتنا فيه ختاما وكان الاتفاق على الالتحاق، كنا طلابا أوائل متميزين في كل الفصول وقد كانت المدارس في مصر الاربعينات ذات مناهج متمكنة وقوية أفادتنا كثيرا كانت بلسما لكل ما شهدناه من مجازفة وتعب وتشرد واعتبرنا مصر هدية من السماء بعد كل ذلك .. وقد أثرت فينا بكل ما فيها من تفاعلات سياسية وثقافية.

....يتبع الجزء الثاني

[ليبيا المستقبل في حوار مع المحامي عبد الله شرف الدين - الجزء الثاني]

[طالع الجزء الثاني والأخير]

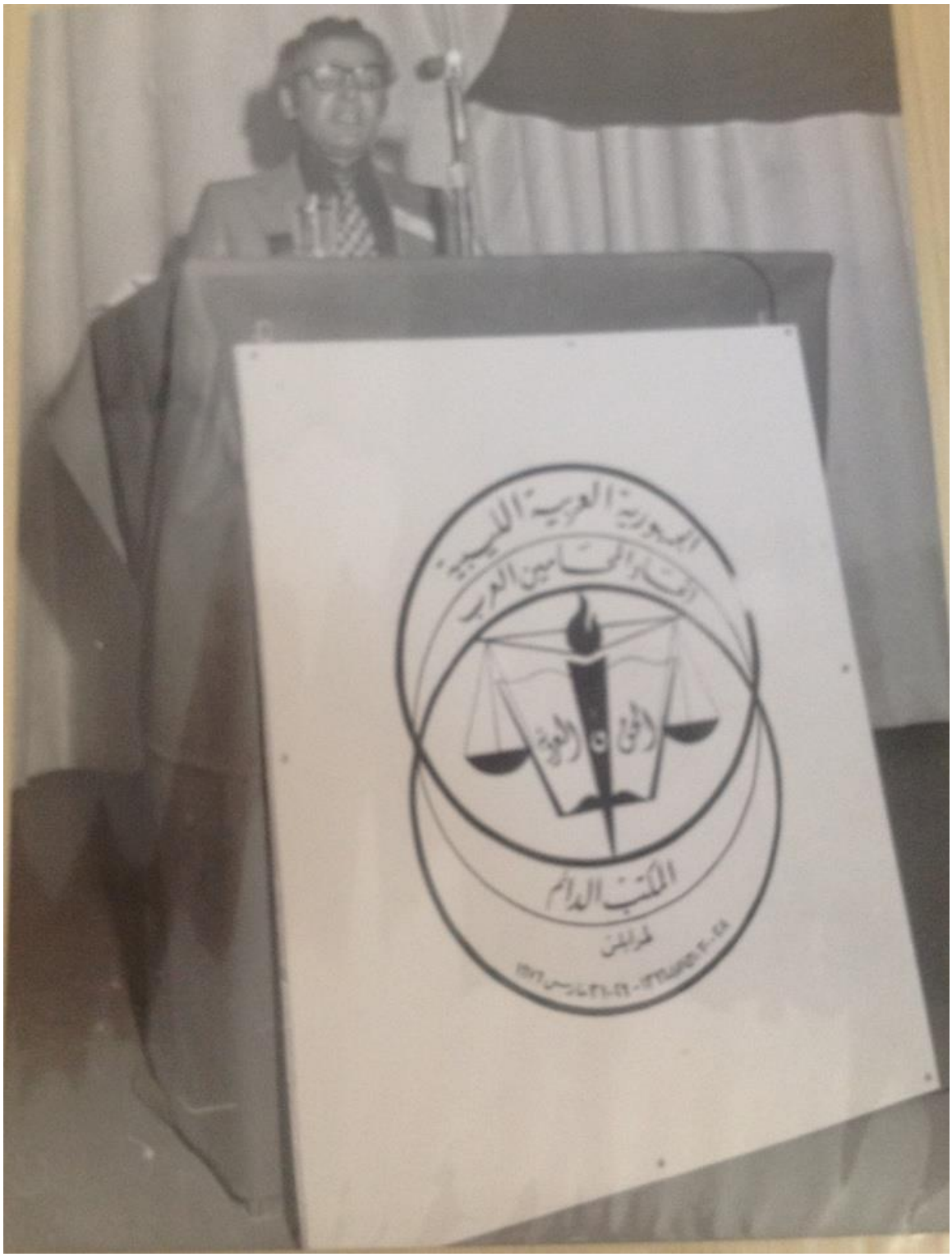
الجماهيرية العربية الليبية
الشعبية الاشتراكية
المكتب الدائم

الرئيس

[ليبيا المستقبل في حوار مع المحامي عبد الله شرف الدين - الجزء الثاني]

[طالع الجزء الثاني والأخير]

ليبيا المستقبل في حوار مع المحامي عبد الله شرف الدين (2-2)

سيرة المحامي عبد الله شرف الدين نقيب المحامين (الاسبق 1968)
منذ ميلاده 1924م حتى الساعة (2-2)

حوار: فاطمة غندور

"ألقى البريطانيون القبض على ذلك الشخص وحققوا معه وقررت عندها أن أختفي واخفي البضاعة الحربية"...
"من أجل ذلك دونتُ سيرتي ليرى شباب اليوم كفاحنا وصبرنا وعزائمنا، لا أبحثُ اليوم عن شهرة لي او لزملائي"...
"عرفتُ صدام حسين قبل أن يكون رئيسا للعراق وكنت من القلة القليلة إن لم اكن اول ليبي قابله"...

ليبيا المستقبل في حوار مع المحامي عبد الله شرف الدين - الجزء الثاني 11/10/2015 21:14
عبدالله شرف الدين

"في حرب السويس 1956م ذهبت الى السفارة المصرية وقابلتُ الملحق العسكري السيد اسماعيل فهمي"

أتذكر تحمسي القومي والوطني ففي حرب السويس 1956م ذهبت الى السفارة المصرية وقابلت الملحق العسكري السيد اسماعيل فهمي وكنت قد تخرجت ورجعت لطرابلس وجرى تعيني بالقسم القنصلي بوزارة الخارجية، وكان لدي بعض الاصدقاء ذهبوا معي وقد عرضنا اننا نريد المساعدة قدر جهدنا في دعم تلك الحرب، وحدد معنا موعدا ليسلمنا ذخيرة واسلحة كان لدي صديق اسمه محمد نجاح يملك سيارة صغيرة أخذنا الى منطقة سيدي المصري ودخلنا مزرعة وفيها منحنا اربعة صناديق: صندوق به قنابل يدوية، وصندوق به اربع رشاشات وصندوق به ذخيرة الرشاشات، وصندوق اخر به مادة متفجرة (قرقينايت) وعلمنا كيف نعدها للتفجير والتحوطات التي يجب علينا اخذها، كان لدينا صديق يسكن في ضواحي طرابلس ويملك (براكه) طلبنا منه ان نحفر حفرة بها وردمنا محتويات تلك الصناديق بعد ان أخذنا منها ما ننفذ به مهمتنا الاولى، وتوزعنا في تنفيذ خطة عملنا الفدائي فجرنا عند نادي

الضباط الانجليز بالودان نفذ تلك المهمة الحاج الهاشمي بوخلال، واعطيت قنبلة يدوية لشخص اخر ضرب بها مخازن البترول (كانت ناحية فشلوم)، ثم صغتُ منشورا أهبت فيه بالضباط والجيش بالتحرك ضد البريطانين الموجودين على ارضنا، وكان ان كشفوا عن ذلك المنشور عند شخص طلبت منه ان يذهب به الى الشيخ محمود صبحي وللسيد الزقلعي، وفيه تحريض واضح للقيام بقيادة مظاهرات ضد البريطانيين، ألقى البريطانيون القبض على ذلك الشخص وحققوا معه وقررت عندها أن أختفي واخفي البضاعة الحربية التي لدي بردمها في مكان بعيد عن انظارهم، كنت قد اختبئت عند جارنا السيد أحمد الذويبي، زملائي محمد نجاح، والصيد، تم ألقاء القبض عليهما.

"اعتقلوني وربطوا يدي ورجلي بمقابضهم الحديدية وبقيت ليومين ثم وضعوني فيما يشبه الكيس الكبير"

كان أخي قد ساعدني للهروب مُتخفيا خارج طرابلس مع عربات للخضار كانت ترسل الى بنغازي، اتذكر انني ارتديت (قامجو) وتنكرت مُغيرا ملامح وجهي وأخذت وجهتي الى بنغازي استقبلني هناك من ساعدوني للهروب الى درنه ومنها أستوصوا بي عند جماعة خرجت بمعيتهم الى الحدود المصرية وكان الاتفاق أن انزل قبل الحدود بحوالي خمسة كيلومترات لأجد شخصا في ما يشبه (البراكه) يتكفل بنقلي الى أقرب نقطة ادخل فيها مصر، الغريب اننا وصلنا الى البراكه ووجدناها مقفلة ولم نجد الشخص فانتباتني والسائق الذي استوصوه بي الحيرة والارتباك فأنا هارب ومطلوب للعدالة، هل انتظر يوم او يومين حتى يحضر من يقلني الى الحدود؟ وكان برفقتنا مع السائق رجل عجوز وقال لي: "لا مفر من ان تقطع لوحدك ياولد لا تنتظر هنا والدوريات تتحرك وتمر هنا من حين لأخر وقد يتم كشفك وألقاء القبض عليك، انصحك أن تتوكل على الله وتذهب راجلا دع الشمس خلف ظهرك وعندما تغرب الشمس ستكون قد اجتزت (الشبردق)"، أخذت بنصحيته وترجلت مشيا في منطقة خالية وكانت أوضاع حرب وطواريء، ظللت امشي، فات المغرب وفات العشاء الى الفجر وانا أمشي على غير هدى غريب لوحدي ولا أنس، منتظرا البحر ليطلع علي فأعرف طريقي، مع بصيص نور الصباح وكنت متعبا من المشي لم ادري إلا وبندقية مصوبة الى ظهري شطح بي خيالي وقلت يبدو أني وصلت وهؤلاء حراس الحدود المصرية وقد وجدوني ففرحت، لكن ظني خاب واذا بها دورية ليبية ألقوا القبض على وذهبوا بي الى مكتبهم وسلموني للضابط المسؤل وبمجرد أن قدمت معلومات عني صاح الضابط اسمك موجود لدينا وأنت مطلوب القبض عليه، اعتقلوني وربطوا يدي ورجلي بمقابضهم الحديدية وبقيت ليومين ثم وضعوني فيما يشبه الكيس الكبير ونقلوني بسيارتهم الى بنغازي ووضعوني في مركزهم بها، وكان الضباط الليبين كريمين معي وقتها ينادونني يابطل أنت عظيم انت شجاع وو..، وانا معتقل لديهم فرحين بما فعلته في الانكليز بطرابلس وهي تُهمتي، ثم جرى أعادتي الى طرابلس في مركز المباحث (كان جنب الودان) وقد التقيت بزملائي في السجن (نجاح والصيد) اتذكر كان حظنا مع قاضي تمكن من اصدار حكم بالافراج عنا إلا أن السلطات البريطانية رفضت تنفيذ ذلك الحكم وتم نفينا كعقوبة الى (مزدة) بقينا بها لأكثر من سنة، مازلت اتذكر الغرفة التي كنا بها حتى انني عندما نزلت طرابلس مؤخرا طلبت من صديق نقلي الى مزدة لأرى ذات المكان غرفة في قصر تركي قديم ما يشبه القلعة المغلقة، والحقيقة ان تلك العقوبة كانت تمنح لنا فيها سبعة جنيهات في اليوم نتدبر لوازمنا بها ويحيط بنا العساكر والجنود، وكان الضابط مفتاح فكيني كريما معنا حتى انه كان يخرج للصيد ويقتسم معنا ما يصطاده غزال او طيور...، طبعا كانوا كل شهر أو شهرين يحضروننا الى المحكمة، وكان القضاة المصريون متعاطفين معنا وإن أخفوا ذلك كونها تلامس القضية المصرية، الى ان جاءنا القاضي الليبي كامل الهوني وكنت على علاقة ومعرفة به، هو من أصدر قرارا بالافراج عنا كمتهمين حيث لا لزوم للدعوة، القصة كانت طويلة بين شد وجذب ولكن أتمنى أبناءنا شباب اليوم أن يكونوا على معرفة واطلاع واستفادة ايضا من ذلك كنا كجيل لم نضع نصب اعيننا مناصب أو استرزاق أو الحصول على المال ذلك كله لا شيء امام دورنا في صنع وطننا والعمل عليه ومن اجله من اجل ذلك دونت سيرتي ليرى الشباب اليوم كفاحنا وصبرنا وعزائمنا لا أبحث اليوم عن شهرة لي او لزملائي ولكن لنقول ان الحياة لتنجح فيها عليك ان تصبر وتتعب وتناضل وأن تعمل لأجل ذلك.

"كنت عضوا في المجلس التشريعي في الفترة من اواخر 1957 الى اواخر 1961"

الأستاذ المحامي/ علي الديب

جرى الالحاح من شباب شارعي بزاوية الدهماني بالدخول في الانتخابات مع موعد انتخابات المجلس التشريعي اواخر 1957 كانوا متحمسين لنشاطي السياسي وتعاطفوا مع اعتقالي لأكثر من مرة، وكان من حظي ايضا ان الاستاذ الطاهر باكير كان واليا لطرابلس وقد قدرني كشاب مترشح متخرج من جامعة وله سمعة وطنية جيدة وكذلك فعل الاستاذ نجم الدين فرحات الذي بعث لي برسالة شفوية مع الاستاذ علي الديب تطمينا ودعما، كان صندوق الانتخابات خاصتي لونه أصفر وكان الناس يصيحون في منطقتنا الاصفر الاصفر.. كنت قد انتخبت من الناس واتذكر انه كان بيني وبين من جاء تاليا لي حوالي الف صوت، حظيت باحترام وتقدير وتشجيع من الناس، كنت اخطب عن أوضاعنا تحت الانكليز في الجوامع في منطقتي بزاوية الدهماني وفشلوم والظهره. وبمجرد ظهور النتائج خرجت الناس تصيح فرحة والتئموا مع شباب المناطق القريبة فرحين بفوز مرشحيهم زاوية الدهماني مع باب بحر، واتذكر ان الاستاذ علي الديب فاز عن الزاوية، كنت عضوا في المجلس التشريعي في الفترة من اواخر 1957 الى اواخر 1961، واتذكر واحدة من أهم القضايا تم فيها محاولة استجواب الحكومة من المجلس التشريعي تعلقت بدخول

عناصر مشبوهة الى قاعدة هويلس (مطار الملاحة) وقد طالبنا بوجود بوابة ليبية تسبق البوابة الامريكية وجرى حوار مطول في ذلك بيني وبين رئيس المجلس التنفيذي الاستاذ نجم الدين فرحات رئيس المجلس التنفيذي.

شق الطريق الى المحاماة... مُنتخبا بجدارة كنقيب للمحامين

المحامي عبدالله شرف الدين متوسطا جلسة للقاء بنقابة المحامين

قررت الاتجاه للعمل بالمحاماة وقد جرى قبول استقالتي من وظيفتي، وقد علقوا اني غارق في نشاطي السياسي وأن الوظائف في الخارجية شديدة الحساسية، والحقيقة ان استاذي فؤاد الكعبازي عرض علي العمل في ادارة الاعلام وكان مديرها وبمرتب أفضل من مرتبي بالخارجية ولكني اعتذرت وشكرته واتجهت الى نظارة العدل طلبا لرخصة العمل، يومها كنت الخريج الوحيد لكلية الحقوق من طلب العمل في مكتب للمحاماة، وقد ساعدني السيد عمران العزابي زميل الثانوية في العمل بالقسم القانوني بشركة أسو، واستلمت قضايا الشركة ووفقني الله فيها، ومنها جرى تخصيص مكتب مستقل لي اتواصل من خلاله مع رئيس القسم، وكنت قد عرضت في احدى الاجتماعات مع موظفي شركات بترولية بتكوين نقابة البترول وقد صغت مشروع القانون لتلك النقابة، أما عن مكتبي الخاص للمحاماة فقد استأجرت عام 1957 بشارع عمر المختار مكتب من حجرة قسمت بحاجز خشبي الى حجرتين، واتذكر العون والتوجيه الذي تلقيته من الاستاذ الايطالي فاوستو فرارا ومن الاستاذ علي الديب وشريكه المحامي المصري احمد عثمان، الاستاذ علي الديب من طلب مني مرافقته لحضور اجتماع المكتب الدائم لاتحاد المحامين بدمشق ومن ذلك التقيت بعمالقة المحاماة في الوطن العربي.

بالنسبة لنقابة المحامين دخلتها كعضو محامي، وقتها عُرفت كمحامي لي تاريخي من سجن واعتقال وايقاف جريدة وو، فألحوا علي بأن اتقدم كمترشح لنقابة المحامين فتقدمت وانتخبوني والحقيقة نجحت نجاحا ساحقا، كان معنا وكيل وزراة العدل الاستاذ رمضان تربح واعلمناه ببحثنا عن مقر للنقابة فمنحنا مقرا خاصا دور كامل، شقة بالدور الثالث عمارة محمد ساسي امام فندق البحر المتوسط (بلا دفع ايجار) بل وقام بتاثيث الشقة كاملة (مازالت ابنته الكريمة تتصل وتسأل عني)، كان الاستاذ عبدالله الجنزوري سكرتيرا للنقابة، وكان من اهم انجازات النقابة مجلة المحامي التي كانت تصدر كل ثلاثة أشهر (اول عدد يناير 1976). واجهنا ظروف وملابسات تسبب فيها نظام

القذافي ومنها عندما أعلن جلود إلغاء نقابة المحامين ! وكنا وقفنا ضد ذلك القرار حتى اننا بعثنا رسائل الى منظمات دولية نشجب ذلك القرار وبالفعل تمت الاستجابة الى تلك الضغوط اواخر عام 1971م (جرى اعادتها بعد سنتين من حل النقابة) وقد ساد تصميم من المحامين بأعادة انتخاب نفس المجموعة التي تم حلها فجأة، بما فيهم النقيب رغم انه جرى الضغط من القيادة لانتخاب نقيب جديد وقد جرى الدفع به من قبل الاستاذ المحامي كامل المقهور لكن المحامي المقترح (عثمان البزنطي) ابدى اعتذراه الشديد عن تولي المنصب كما رفض الكثير من المحامين هذا التدخل ولو اغضب ذلك السلطة القائمة، والحقيقة ان السيد كامل المقهور عرفته جيدا و نحن زملاء مهنة واحدة وكنت معجبا باداءه كمحامي كان عامر الدغيس يضع صورته في مكتبه، كان كامل مُعتدا بنفسه (عنده حالة غيرة من نفسه من الجميع) انتقل الى الوزارة، لكن مع الاسف الشديد كان كامل موظف كبير في وزارة العدل ولم يقف مع رأينا بل جاء للمحامين ليقنعهم بغير ذلك، وقد أخذه العمل السياسي.

"استقر في ذهني ضرورة الانتماء الى احدى الحركات القومية"...

منصور رشيد الكيخيا - عامر الدغيس

كنت قومي الاتجاه وكقاريء مُطلع كنت قد راجعت ادبيات حزب البعث: دستوره، مبادئه اسلوبه الديمقراطي، وكذلك دراسات صلاح بيطار وميشيل عفلق، كان الاستاذ منصور الكيخيا يردد باستمرار اللهم انصر هذا الاتجاه بأحد هذين الرجلين أو كليهما عبدالله شرف الدين ومحمد حمي، وقد استقر في ذهني ضرورة الانتماء الى احدى الحركات القومية، وقابلت السيد عامر الدغيس واقسمت اليمين المقرر، يومها كان الحزب مازال في دائرة التأسيس ومحدود النشاط .فيما بعد نشطتُ في حزب البعث وكانت لدينا كحزب نشاطات ومواقف، عقدنا اجتماعات بعضها كان في بيتي بالمزرعة كنا حوالي سبعين عضو من كل البلاد برقة فزان طرابلس، ولكن السلطات وقتها كانت تمنع تكوين الاحزاب وتعاقب اي نشاط حزبي، وكنا وقتها نوزع مناشير تحرض على طرد القواعد الاجنبية وقد جرى رصد تلك المناشير والبحث عن اصحابها وتم اعتقال معظم افراد الحزب وصادف ان كنت استقبل اول مولود لي وزوجتي بالقاهرة 1961م، ووصلتني تلك الاخبار المزعجة وكوني مطلوب للعدالة أيضا، فقررت الرجوع الى الوطن لمشاركة زملائي محنتهم بعد نصيحة من زملاء بالعودة، كان لدينا مجموعة اصدقاء من دول عربية محامين فكنت سألتهم عن وضعي وانا من اعتقل اصدقاء لي بما كنت اشاركهم فيه فقالوا لي لو صدرت احكام ضدهم اقل من الاعدام ننصحك بالعودة وتسليم نفسك وحاول الحصول على التحقيقات ورد النيابة عنها، وبالفعل طلبت من اصدقاء لي بطرابلس قريبين من القضية بارسال نسخة من تلك التحقيقات وردود النيابة ووصلتني فقمت بمنحها لمحامي صديق له خبرة وباع طويل للرد عليها كان اسمه (الكزبري من رجال القانون المشهورين في العالم العربي) كتب حوالي ثلاثين صفحة دفاعا عن مجموعتنا، ارسلت تلك المذكرة الى ليبيا، وكانت قد صدرت احكام بين سبع سنوات وثلاث واثنين، وقررت العودة رفقة زوجتي وابني وجرى اعتقالي فور نزولي بالمطار.

كأعضاء حزب اتذكر لقاءنا مع رئيس العراق صدام حسين في بيت عامر الدغيس وكان حديثه صريحا معنا ودعانا الى الانتباه الى انفسنا بل دعانا الى ان نتسلح حفاظا ودفاعا عن حياتنا وبث لنا ان معمر القذافي سيتقصدكم وقد قرر أيقافكم وتهديدكم وبالفعل كان القذافي قد خطط وفعل ذلك باغتيالات متلاحقة .وقد عرفت صدام حسين قبل ان يكون رئيسا للعراق وكنت من القلة القليلة إن لم اكن اول ليبي قابله كان يعتبرني صديقاً له عندما كان رجل القانون وليس العسكري!، واتصور ان صدام حسين جرى توريطه في الحرب واعتقد ان عمل اعلامي جرى ترويجه ضده منذ قولته بشن حرب وتفجير اسرائيل، صدام عمل في العراق وانجز الكثير يكفي انه وحد اراضيها، حتى علاقته بالاكراد هو من جمعهم بأكراد ايران بعد حصول خلافات بينهم زمن حكم الشاه في لقاء ساعدت فيه حكومة الجزائر ايام هواري بومدين، ولكنهم تأمروا عليه فيما بعد، صدام من دعا في احدى اجتماعات الدول العربية دول النفط الاغنياء لمساعدة الدول الفقيرة النامية، كانت غلطته الكبيرة في الكويت.
اتذكر صديقي واخويا محمد حمي كنا من القيادات عامر الدغيس ومحمد حمي ومحمد هلال وانا، كان سعدون حمادي رئيس الحكومة العراقية عضوا معنا حيث كان يعمل في طرابلس وقتها، وهو من أقترح ذات مرة - وقد اجتمع بست او سبع من اعضاء الحزب وكنت منهم - ان اترأس التنظيم عوضا عن صديقي عامر والى الان انا لا اعرف سبب اقتراحه ذاك، ولم أجاري ذلك الاقتراح فلم يكن وقته، واتذكر جملته طالبا من الدغيس ان يأخذ خطوة الى الوراء ويترك عبدالله يتقدم الحزب!

"قال لي عبد الحميد البكوش لماذا لا تُصدر جريدة؟"

كنت ازاول عملي بالمحاماة وكان عبد الحميد البكوش صاحب اقتراح جريدة الايام، والحقيقة هو من فكر واقترح علي إصدار الجريدة وكان يناديني (يا عُبد) عبد الحميد البكوش صديقي المقرب جدا حتى وفاته كنا على اتصال شبه يومي صداقتنا عميقة هو من احضر لي رخصة جريدة الايام (كان وزيرا للعدل ثم اصبح رئيسا للوزراء لسنة ونصف) تمنيت انه استمر في الحكومة كان حاملا لخطط دولة مؤسسات وتغيير لكثير من الاوضاع الليبية العالقة، اتذكر انه حكى لي ذات مرة عن فكرة بباله يتمنى تنفيذها بأن يستجلب عشرة ألاف فتاة من اروبا يتزوجهن الليبيون لنبث روح جديدة في النسل الليبي نحن بحاجة إليها.
وعود الى قصة الايام، وقتها كنت اكتب في جريدة الميدان جريدة اليساريين للسيد فاضل المسعودي، جائني البكوش وقد كان وزير للعدل وقال لي لماذا لا تصدر جريدة؟ قلت له من سيسمح لي بذلك وتاريخي فيه سجن وصوت اطلق به أرائي عاليا!، فرد علي لا علاقة لك بالأجراءات فقط قدم طلبا بذلك، وفعلا قدمت الطلب لأدارة المطبوعات ووافقت على منحي الترخيص، طبعا صودرت الجريدة بعد صدورها واوقفت لثلاث مرات وتم استدعائي الى المحكمة وبعد أخذ ورد وتقديم دفاعي يصدرون حكما لصالحنا باستمرار صدور الجريدة (على عكس ما حصل فيما بعد مع حكم العساكر وانقلابهم في ليبيا)، أتذكر ان زملائي كانوا يرفضون الملك حتى انهم لا يضعون صورته ولا يكتبون عنه ! كان فيها نوع من التجاهل له، طبعا كنا ننتقد ما يجري ونُثني على ما يتم انجازه لصالح الشعب اتذكر عندما سجل رئيس الوزراء المنتصر مواقف جيدة أشدنا بها وكتبنا عن ادائه الرائع في حينه، في احدى المرات وكان السيد المنتصر في مدينة البيضاء فطلبني للحضور ومقابلته حجزوا لي رحلة وركبت الطائرة وجلست معه فقال لي: شنو ياولدي جريدتكم! زودتوها واحنا نحاموا عليكم في الديوان الملكي في كل مرة ؟ خففوا شوية وكلم الصحفيين متاعكم، قلت له سعادة رئيس الحكومة انا معك ولكن حياتنا التي يعيشها المواطن فيه الايجابي وفيها السلبي ودور الصحافة أن تكتب عن الشيئين نقول ما لكم وما عليكم . بالنسبة لتمويلها طبعا كنت وقتها محاميا ووضعي جيد فدعمتها بمالي الخاص، اتذكر في احدى المرات اوقفوا طبعها ولم تكن يومها ألا المطبعة الحكومية، فوجدت ان هناك مطابع خاصة ففكرت ان اطبع بها رغم امكانياتها البسيطة لكنهم رفضوا ايضا وبدا لي وكأنه موقف من جريدتي فكتبت اعلان في جريدة الميدان من اننا ممنعون من الطباعة لذلك سنطبع على الستنسل وكان فحوى الاعلان به بعض التهديد والمعارضة لفعلهم تجاه جريدة الايام واتصور منها توقفت بعد ان تم استدعائي حول ما كتبت ..مازالت أعداد منها لدي بطرابلس وقد احتفظ المرحوم عامر الدغيس بأعداد منها ايضا، وكنت قد طلبت من شقيقه فؤاد ان ينسخ لي بعض تلك النسخ وقد قام بذلك وأرسلها لي. أتذكر من ذكريات و(قصة الايام) صحفي معانا كان اسمه يوسف هامان وقد أكون وقتها مثله فيما يفعل!، كان يعتبر نفسه اكبر كاتب في الدنيا ويشترط وضع مقالته في الصفحة الأولى، كنا مجموعة من ستة صحفيين كتاب نسايره ونعده بذلك لكننا لا نفعل يومها كنت أقول ربما انا نفسي عامل مثل يوسف هامان معتدين بأنفسنا زيادة (يضحك).

تاسيس المنظمة الدولية لمناهضة العنصرية وقد كنتُ رئيسا لها

اللقاء الدولي الذي تمخضت عنه المنظمة الدولية
لمناهضة العنصرية ويظهر القذافي مع ممثلين
حقوقيين وناشطين مدنيين من دول العالم

قابلت القذافي عدة مرات وحاول معي كثيرا منذ السبعينيات لأتولى وزارة أو إدارة الاعلام، في بداياته كان استقطابيا لبعض من الرموز الوطنية، هو من سمح لنا بتاسيس المنظمة الدولية لمناهضة العنصرية وكنت رئيسا لها 1976م، اتذكر انه جاءنا في اجتماعنا بنقابة المحامين وقلنا اراءنا اتذكر تكلمت وتكلم مصطفى الشيباني من اليسار، وابراهيم الغويل من التيار الاسلامي وبعضهم هاجم معمر بشكل مباشر اتذكر شجاعة السيد عبد الله بانون قال له لسنا بأقل من تلك المرأة التي واجهت عمر بن الخطاب وانت لست أعظم من بن الخطاب، وأخرين صرحوا بأرائهم في مواجهته وما يفعل، استمر اللقاء ساعتين تقريبا، ثم تكلم ختاما القذافي قائلا :انا دخلت المكان حاملا وجهة نظر وها انا اخرج منه بوجهة نظر أخرى، واتذكر اننا وثقنا وسجلنا ذلك اللقاء بكامله فطلبه احد ضباطه للاحتفاظ بنسخة منه، وقد طالبنا بإرجاعه، لم يتم إرجاع ذلك التسجيل الوحيد !،كنت قبلها قد اقترحت على صديقنا محمد الجدي وكان وزيرا للعدل أن ينقل للقذافي رغبتنا عندما يحضر للنقابة أن لا يُحضر الصحافة والاعلام رغبت في ان يكون اللقاء حرا ولا يتم وضع ضوابط لنا معه، بالنسبة للمنظمة الدولية لمناهضة العنصرية والتي مختصرها اسما (ايفورد EAFORD /) والتي انطلقت من طرابلس ثم توالت اجتماعاتها في ليبيا وامريكا وكندا وسويسرا والعراق وكانت لها فروع فيها وايضا في بريطانيا وسيريلانكا ونيجيريا وقد اعطيت الصفة الاستشارية بالامم المتحدة كما اعطيت

شهادة تقدير بتوقيع أمين عام الامم المتحدة باعتبارها رسول سلام وقد نشرنا حتى نهاية 2003 (51) كتاب وكتيب، ونشرات اخبارية www.eaford.org

"غادرت البلاد في غربة امتدت 28 عاما اتنقل فيها من بلد الى اخر"

في اوائل سنة 1980 زرتُ الاستاذ عامر الدغيس في مزرعته بطريق السواني وقد صارحني بطلب (خليفة حنيش) منه ان يكون جاسوسا للنظام على العراق، وكان رده الشجاع ان ذلك ليس من شيمه واخلاقه فما كان مني الا ان نصحته بمغادرة البلاد وقد ثبت ان الفوضى والتردي وشراء الذمم هو شعار هذا النظام الفاسد وكان رد السيد عامر بعدم ترك الوطن للغوغاء ليعيثوا فيه فسادا وعندما ضغطت واكدت ان لا حل مع هؤلاء وان الامور ستتعقد جراء رفضه، وعدني بأنه حال انتهاء السنة الدراسية للأولاد فأنه سيغادر، وقد تم الاتفاق على ذلك، وكان ان تم اعتقاله وارسلوا رجلي امن يطلبان من زوجته بعض الملابس واعتقدنا ان لا خطورة في الموضوع، لكننا كنا قد اجتمعنا الاساتذة: علي ابو زقية وابراهيم الغويل ومصطفى العالم من اجل البحث عن حل ومحاولات اجراء الاتصالات في كل الاتجاهات، وفي صبيحة الايام التالية اتصل بي الاستاذ عبد الرحمن الجنزوري وبرجاء ان انتظره ليبلغني امرا هاما اتذكر انه قابلني (امام مكتبي بشارع القاهرة) وقد صاح في الشارع: قتلوه قتلوه، عقبها طالني التهديد بالقتل من نظام القذافي، و كنت ثاني يوم من مقتل عامر الدغيس (فبراير 1980) قد هربت بنصيحة مخلصة من الاستاذ عبد الرحمن الجنزوري وغادرت البلاد في غربة امتدت 28 عاما اتنقل فيها من بلد الى اخر، ساعة مغادرتي عام 1980 كانت بمساعدة ضابط كبير بعد نصيحة من كثير من الاصدقاء بضرورة المغادرة، وقد اغتالوا بعد أقل من اسبوع واحد محمد حمي صديقي، علما بأنه تم ايقافي بالمطار فقام الضابط (الغزالي) بإنقاذي من تلك اللحظة التي قرر فيها الامن ابقائي في البلاد، كان انتشر خبر قتل عامر الدغيس والتخلص منه وسط ردود افعال مستهجنة وغاضبة تم التعبير عنها في جنازته المشهودة، كانت الحجة ان هناك رسالة تأمر بتوقيفي ومنعي من السفر منذ فترة لكن الضابط (الغزالي) الذي ساعدني سأل الامن عن مدى استمرار صلاحية ذلك المنع خاصة وأن جواز سفري كانت فيه اختام مغادرة وسفر لي سابقا، فقال لهم اذن هذا المنع لم يعد ساريا دعوه يسافر، وفعلا جملته وتبريره ما فك اسري منهم وسافرت مباشرة وكنت وقتها محامي شركة (بريتش كالدونيا) وكانت سيدة هي مضيفة ارضية فيها تحترمني وتقدرني وقد ساعدتني بكرم كبير حين فاتتني رحلتي المقصودة، قامت بالاسراع بأخذ اجراء يمكني من صعود طائرة ألمانية ونزلت في المانيا وهناك وجدت حجزي الى بريطانيا، ومنها رغبت في الذهاب الى امريكا لكن تأشيرتي تنتهي صلاحيتها بعد اربعة ايام !.

"رجعت ابنتي بعد مشاهدة بيتنا وهي تبكي، كان بيتا جميلا وضعت به كل ما أُحب"

نزلت لليبيا في 2009 أول مرة، وقد اتصل بي اصدقاء وقالوا لي ارجع ليس هناك اي شيء ضدك فترتها كان هناك ترويج لعفو من اجل التوريث لابن القذافي وصل الامر حتى كتابة تقرير السماح برجوعي في شكل مذكرات قدموها هم بمكتب سيف من اني كنت مناضلا ولي مواقفي وكلمتي، بل وعملوا تكليف بترجيع املاكي وعائلتي ولم يحصل شيء من ذلك والتي جزء كبير منها تقاسمها ضباط بعد سنة من مغادرتي المبكرة، واستولوا علي هكتارات كثيرة لي إحداها بيتي الخاص وصل الامر بي اني قلت لبعضهم لكم 10% ان ارجعتم لي حقي واملاكي واتذكر اني أخذت ابنتي الدكتورة حنان لزيارة بيتنا وقد صار ملكا لاحدهم واستاذنت الحارس في ذلك رجعت ابنتي بعد مشاهدة بيتنا وهي تبكي كان بيتا جميلا وضعت به كل ما أُحب، وكانوا فكروا في فتح صفحة جديدة مع المعارضين ومن نفوا خارج البلاد ولكنهم لم ينجزوا كثيرا من وعودهم التي فيها حقوقنا كمواطنين ليبين قبل ان نكون معارضين، وقد عشت ما يقارب الثلاثين سنة خارج البلاد، كان هناك من يسلم علي بحرارة ويحتضنني وهو على معرفة كبيرة بي ولكنني للاسف نسيت وضاعت من ذاكرتي اشياء كثيرة نتيجة الاغتراب الطويل بريطانيا امريكا العراق مصر.

"رسالتي لليبين في هذا الوقت ما كتبته هذه السنة، مُقترحاتي لبناء سياسي دستوري لليبيا"

حقيقة الامور انفلتت لم نجد لنا مكان، تم محو الناس الذين يمتلكون حضورهم الوطني العقلاء القياديين من لهم ارائهم في تنظيم الناس، سأدعو بأن ينير الله طريق هذه الامة، بعيدا عن السلطة المطلقة فهي مفسدة مطلقة ما

كتبته في اصداري الاخير، بعد الخروج من الحكم العثماني كانت هناك محاولات للنهوض في مصر في ليبيا وغيرها، هناك عيوب ولكن كانت هناك أمال، علينا ان نهتم بالتعليم ولنجعل اساسنا الاول: الصدق هو النجاة حينها لن يعمر الفساد، انبهرت بقيم شعوب عشت بينها، ففي امريكا مثلا عشت خمس سنوات يغفرون لك كل شيء الا لو كذبت فيعني انك خنت نفسك وأُمتك.

المنطقة كلها ضُربت، الانظمة الديكتاتورية دمرت الاساس الانساني، الاخلاق، القيم، التعليم...، نحتاج وقت لننهض من جديد لبناء جيل يحمل قيم المواطن الصالح في حكم رشيد، بالنسبة للدستور ارى أن اول نقطة تكتب فيه ان لا يستمر الحُكم اكثر من ثمان سنوات (لدورتين اربع ثم اربع) ومن يخالفها يعتبر خائنا ويحكم عليه بالقتل، الاحزاب ثلاث: حزب قومي عربي، حزب داخلي وطني، حزب اسلامي ليس بالايدولوجيا المتطرفة بقدر ما هم محافظون متدنيون يدعون الى الصلاة والصيام واقامة شعائر دينية دون تطرف، كل حزب رئيسه يُنتخب امام القضاء ولا يبقى لاكثر من اربع سنوات، احزاب مجملها ديمقراطية الان لدينا شباب متنور، الاسلام لا اله الا الله محمد رسول الله رد على المسيحية التي ألهت المسيح اما الاسلام جاء بحامل رسالة وهو عبده ورسوله، لا نؤله محمد الذي يتزوج ويأكل ويشرب ويتسوق اسمع احاديث تنسب له ليست صحيحة يضعونه بمنزلة الله وهو من قال أنا ابن امرأة تأكل القديد هل هناك تواضع اكثر من هذا.

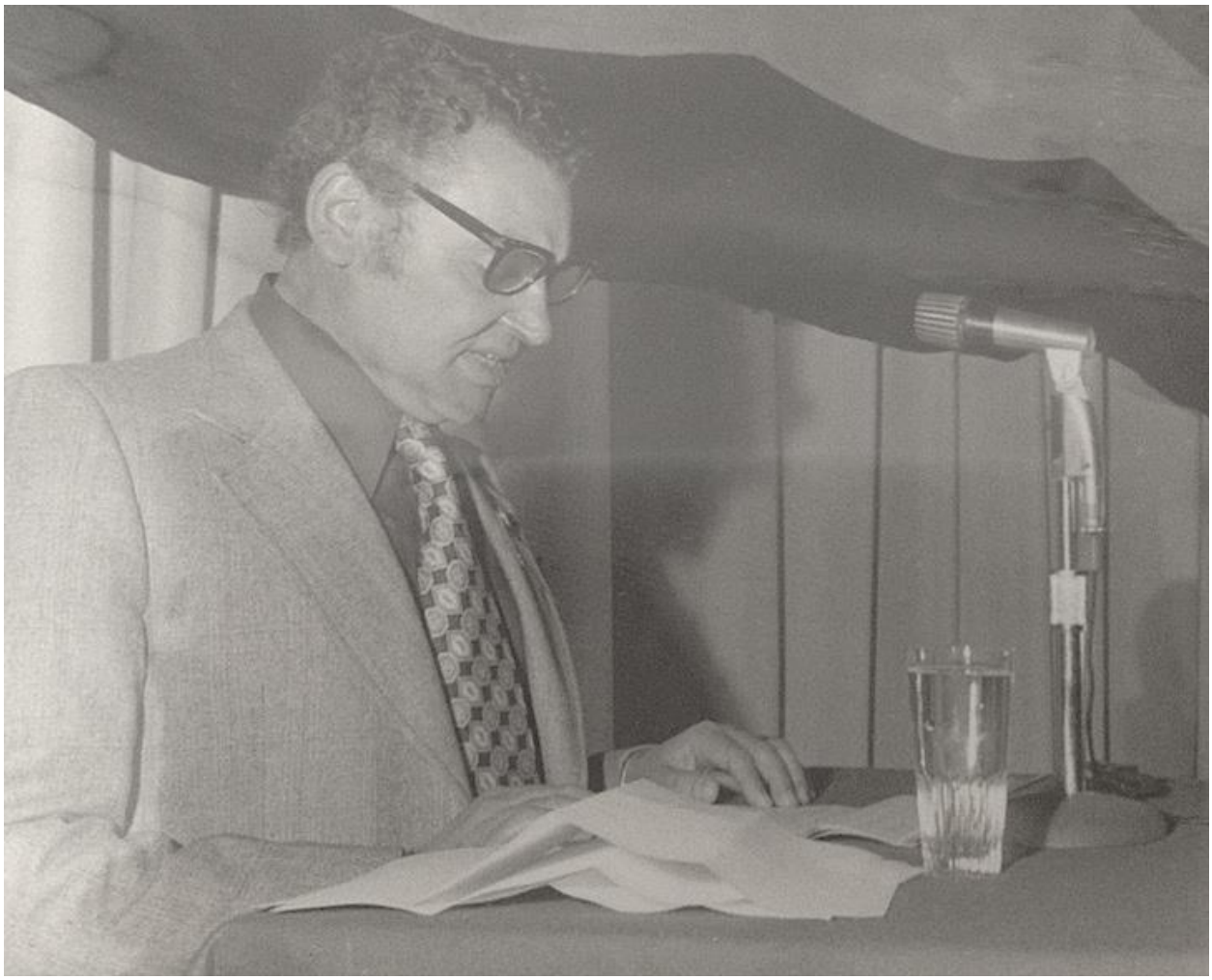

الاستاذ المحامي عبدالله شرف الدين رفقة د. علي بوقرين والاعلامي سعيد عريش في لقاء ليبيا الوطن بالقاهرة فبراير

عارضا لبعض من صوره وذكرياته

عائلة شرف الدين

تأليف

عبدالله مصطفى شرف الدين

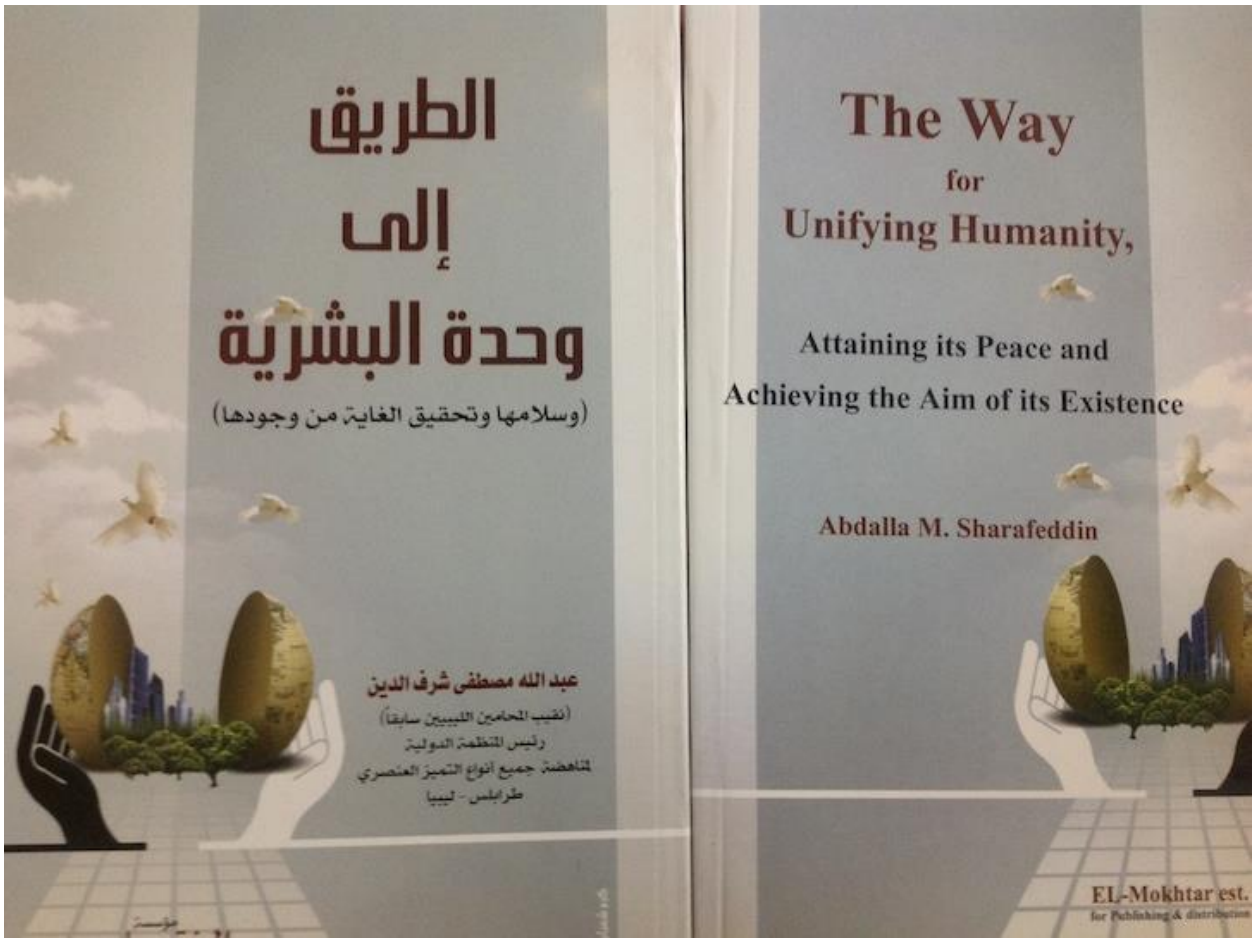
الطريق
إلى
وحدة البشرية
(وسلامها وتحقيق الغاية من وجودها)
عبد الله مصطفى شرف الدين
(نقيب المحامين الليبيين سابقاً)
رئيس المنظمة الدولية
لمناهضة جميع أنواع التميز العنصري
طرابلس - ليبيا
The Way
for
Unifying Humanity,
Attaining its Peace and
Achieving the Aim of its Existence
Abdalla M. Sharafeddin
EL-Mokhtar est.
for Publishing & distribution

السؤال المحير ... لماذا تدوين المغامرات والذكريات ... هل لهذا الليل من آخر ؟!

مغامرات مخلوق

من (أيها الناس)

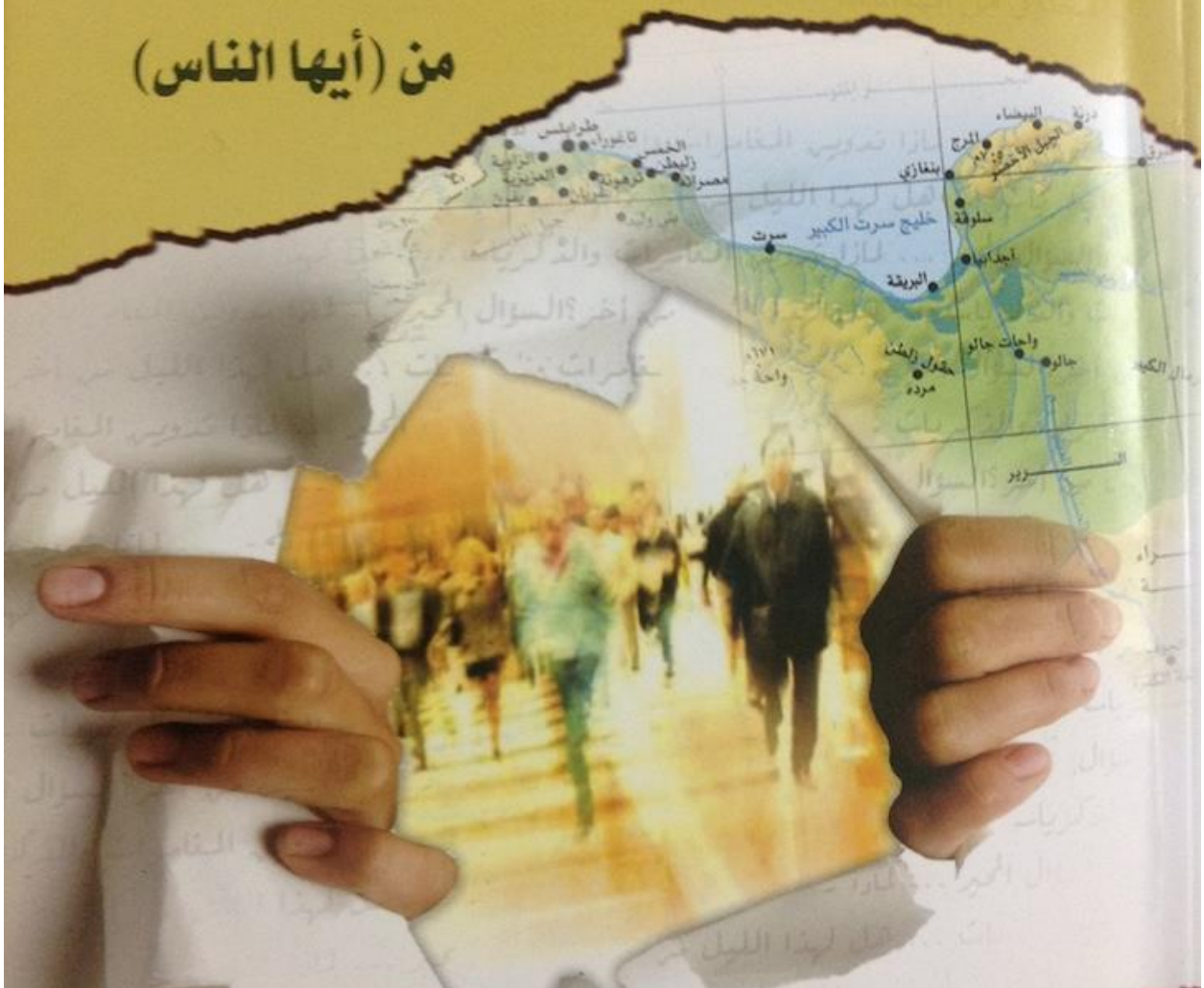

عبد الله مصطفى شرف الدين

(نقيب المحامين الليبيين سابقاً)

رئيس المنظمة الدولية لمناهضة جميع أنواع التميز العنصري

طرابلس - ليبيا

مؤسسة المختار للنشر والتوزيع

كرم شعبان

تعليقات القرّاء

على الجزء الأول

أبن ليبيا
شكرا على هذا المجهود الرائع، وأرجو من الله العلي القدير أن يساعد أباء وأمهات ليبيا على إنجاب رجال مثل الأستاذ/عبد الله شرف الدين أطال المولى عمره أو أمثال الأساتذة محمود مخلوف وعامر الدغيس ومحمد حمي رحمة الله عليهم جميعاً. آمين بارب ....

حسين سليمان بن مادي
هذا العمل بالحق يستحق كل التقدير والاحترام ومجهود يشكر علية لتعريف بشخصية ليبية لها مكانه لليبيين وفتح ابواب كانت مقفله بعهد الزمن المظلم تحية خاصة للسيدة فاطمة غندور لهذا العمل الرائع

ابواحمدالشريف
نعم لنفتح الابواب والنوافذ فالظلام دامس وكل التقدير للكاتبة والباحثة فاطمة غندور ،وربي يمتعك بالصحة وطول العمر ،اخونا الاستاذ / عبدالله شرف الدين ،واضافة الفائدة ،بانه ربما المقصود فندق النجمي ((بيرجو النجمي)) علي شاطئ بحر مدينة بنغازي قرب منارة سيدي خريبيش ،،ومن ساعدهم يومها هو الراحل المحامي المناضل الاستاذ محمود مخلوف ،تحياتي/ابواحمدالشريف

NZ

تحية شكر علي هذا العمل

وطني
تحية لرجال ونساء ليبيا الشرفاء. ربي يمتعك بالصحة والعافية ياستاذ عبدالله. والشكر للاستاذة فاطمة الغندور ذات الصوت المميز ,افتقدناك, ومزيد من التقدم والنجاح

طرابلسي الهوى
هو من الأوائل الذين تصدوا للقذافي وخزعبلاته المخزية وحاربوه اللجان الكفرية حتى اضطر للهجرة خارج الوطن والدينة الذين أحبهما.. كانت لدية في منطقة الساعية مزرعة صادرها البغاة وقسمت بين البغاة المجرمين قطع ليتولي هولاء بيعها بمئات الآلاف من الدينارات... وتمرالايام ويسقط الصنم فهل من العدالة ان لايعوض هذا المحامي الذي أحب وطنه وقال لا للطاغية من ماحدث له (ساب مزرعته وأعطاها لمن لايستحقوا) نامل تكريمه وردالحقوق اليه وهذا اقل ما يجب فعله معه... تحية إليك يا ابن طرابلس المحروسه ومرحبًا بك بين اهلك وفي هذه المدينة التي أحببتها من قلبك.

بنت الاسطى - الظهرة .
الله يرحم والديكم ويتفكركم الخير والوقت الهني شكرا علي هذا اللقاء عيلة شرف الدين عيلة طرابلسية تقول البحر همه فيه تقول القبضايات همه فيه الفلاحة والجدعنه والشغل المقوم بوه وخوته داروا المغازة والنول والسانيه والطلعة المرتبة عمنا عبدالله اول من يحمل ليسانس القانون في الغرب الليبي او فلنقل في ليبيا كلها دفعة مصر.. الحق لسانه مشاه في الحق وكلمته تسبقه يدافع عن المظلوم احترم النساوين وشجعهم.. طرابلس والناس الباهيه الاوله.. ياريت يتفكروا الهمة والعقل بنبنوا بلادنا.. بطولة عمر عمنا عبدالله يارب.

وائل الكريكشي
تحية شكر علي هذا العمل. افتحوا الأبواب والنوافذ فالظلام دامس

إضغط هنا للتعليق على الموضوع

****

تعليقات القرّاء

على الجزء الثاني

وائل الكريكشي
استغرب من بعض التعليقات التي هي أشبه بالمحاكمة !! الرجل يحكي سيرته و ما يعتبره نضالاً في مرحلة ما كانت شعارات القومية هي السائدة بين الشباب و العملية التي قام بها ضد الإنجليز في فترة العدوان الثلاثي علي مصر الذي تقوده بريطانيا و كون ذلك كان يتعارض مع النظام في المملكة لا يجرده من الجانب الأخلاقي و قد كان هناك استياء شعبي عام من سياسة المملكة يستطيع تأكيده كل من عاصر تلك الفترة و لا يستطيع احد إنكار تأثير الفكر الناصري علي الشعب و الذي جهزه لتقبل انقلاب سبتمبر ، يجب التعامل مع الحقائق التاريخية برحابة صدر و نقد بناء اذا أردنا التعلم و الاستفادة .

وطني
تحية لرجال ونساء ليبيا الشرفاء,ويـاخـــــــــسرة.

بنت الاسطى - النوفلين
لنا أن نقرا السيرة لرجل بدأ حياته مناضلا ومعارضا لكل قيم القمع والظلم في مرحلة صعبة وكعربي ليبي من حقه ان يبدي موقفه ممن سيطروا من خلال القواعد وأذلوا المواطن الليبي عندما يمر بجانبها ...وحقيقة لا تنكر هو معارك ومناضل وطني ويظل له الحق في خياراته ومواقفه وهو من البشر وليس ملاكا وليس علينا ان نحكم دون قراءة سيرته الكاملة التي أصدرها ..شكرا للصحفية الاستقصائية المجتهدة فاطمة غندور وللموقع أيضا .

جمال الدين
السيد عبدالسلام العلاقي.. نعم ساعدت بريطانيا في ايجاد دولة ليبيا المستقلة، لكن ذلك ليس منه أو هبة أو اريحية منه تجاه الليبيين ، فهو مبدأ روزفلت الذي فرضه على تشرشل عندما قدمت الولايات المتحدة مساعدتها الضخمة لبريطانيا في الحرب العالمية الثانية. هذا المبدأ ينص على منح كل الدول المستعمرة حق تقرير المصير بعد انتهاء الحرب العالمية، وكم حاول تشرشل أن يقاوم هذا المبدأ ويتنصل من وعده. بريطانيا يا سيد علاقي هي من هاجمت مصر سنة 1956 لمجرد تأميم قناة السويس التي كان العالم بكامله يعرف أنها مصرية وتأمرت مع اسرائيل لاحتلال سينا. ما قام به شرف الدين ومجموعته ضد بريطانيا كان عملا وطنيا وقوميا صادقا ونظيفا ويستحق كل التقدير عليه.. لا داعي للتفكير بعقلية العجائز.

ناشط سياسى قديم
الملحق العسكرى المصرى فى طرابلس كان القائم مقام اسماعيل صادق وليس اسماعيل فهمى فهو وزير خارجية مصر فى عصر السادات ولم يكن عسكريا .

ziyad amin
كم كنت أتمنى ان يعتذر الأخ عبدالله شرف الدين بعد كل هذه السنين على كل ماقام به ضد دولة الاستقلال وضد الملك الصالح ادريس رحمه الله من عبث وطيش وتامر مع الأجنبي ضد بلده، ولكن للأسف لايزال الأخ شرف الدين يعيش اوهام البعثية والقوميه والكرناكاطية.

ابواحمد الشريف
تساؤلات عديدة نود طرحها ،أولها عدم ترابط الحلقة الاولي مع الثانية. الاخيرة ،تساؤل للاستاذ /عبدالله شرف الدين عن مشروعية اللقاء مع ملحق عسكري اجنبي واستلام اسلحة وذخاير والقيام باعمال تفجير ،في دولة مستقلة لها دستور ،ام ان الاستقلال يعتبره مزيف ،او ليبيا محتلة ؟ نتمني من استاذنا أمد الله بعمره مزيد من التوضيح ومن الحقائق لكي يكتب التاريخ بحياد وتجرد وان تعرف الاجيال رجالات الوطن واجتهاداتهم ودور الاحزاب وهل مارست العمل سلميا ؟؟ وهل كان الملك ادريس محقا ام ظالما بايقاف نشاطها ً،،،ابواحمدالشريف

حسين سليمان بن مادي
اليك الف الشكر والتقدير على هذا المجهود لتعريف بشخصية ليبية بهذا الشأن كانت مجهولة عنداغلب الليبين بعهد الطاغية ومزيدا من هذا العمل والمجهود الرائع

وطنى
القوميون و البعتيون و الاسلاميون هم سبب بلاء وفساد الامة الاسلامية ..حربة الملك وتطلب بطرد القواعد الامركية و الانجليزية و انت تعلم بانه مؤجرة قسرا بيبب فقر ليبيا وبعد ان رفض القوميون فى مصر العسكرية و البعتيون فى العراق الغنية والاسلاميون فى السعودية مساعدة ليبيا ماديا ..ماذا حقق الفكر العنصرى القومى للعرب او الامة الاسلامية ..كنتم متعلمين ؟ انت و المقهور و الكيخيا و الغويل ..

عبدالسلام العلاقي
بريطانيا ليست عدوة لليبيين آنذاك لكي يتم مهاجمتها بالقنابل والمفرقعات والعمليات الفدائية؟ فهي من قامت بمساعدة الشعب الليبي بطرد الاستعمار الإيطالي والألماني من الأرض الليبية وساعدت على تأسيس الدولة الليبية، واستغرب من السيد عبدالله شرف الدين مايرويه من بطولات وعمليات فدائية يزعم انه قام بها ضد بريطانيا في تلك الفترة؟؟ مع احترامنا الشديد لشخص السيد عبدالله شرف الدين واسرته الفاضلة فانه احد الذين كانوا يشوشون على دولة الاستقلال الناشئة من خلال شعارات فارغة (القومية والبعثية) وخطابات رنانه وبطولات وهمية واجندات مشبوهة. أتمنى من الجيل الجديد ان يستفيد من اخطاء الماضي وان لا ينجر الى هذه الشعارات ..... والتنظيمات المشبوهة التي دمرت الامة العربية ودمرت ليبيا واوصلتنا الى التخلف والجهل والانحطاط والكوارث الذي نعاني منه اليوم. تحياتنا الى السيد عبدالله شرف الدين واطال الله في عمره.

berkawe
Thank god for him and him alike (males and females) who gave their lives to represent the Human side of us (Libyans) to the World and NOT asking any Rewards, despite the 2 Sorry ass Regimes that ruled us since 1951 to this date. We are good people, have lots to offer to the World, just we never got the representation that we deserve. The time will tell when we are all united under one Constitution that preserve every one of us to present

إضغط هنا للتعليق على الموضوع

****

ليبيا المستقبل في حوار مع المحامي عبد الله شرف الدين

طالع الجزء الأول من الحوار

طالع الجزء الثاني والأخير

****